Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ « القضيّة » ورواية « في المنفى » لجورج سالم :

ثمّة إجماع على أنّ استقبال « كافكا » الخلاّق في الأدب القصصي العربي الحديث كبير جدّاً ؛ والأدلة على ذلك كثيرة . فمن بين القاصّين العرب الذين أستقبلوا أدب«كافكا» : نجيب محفوظ وغادة السمّان وزكريا تامر وفاضل العزّاوي وصنع الله ابراهيم وجورج سالم (٦٥) . وهو استقبال لم يتوقف بعد ، بل مازال مستمّراً ويمكن ملاحظته بوضوح في أعمال جيل جديد من الكتّاب العرب . إننا لا نجافي الحقيقة إذا شبّهنا استقبال « كافكا » الخلاق في القصة باستقبال « بريشت » في الدراما العربيّة الحديثة . ولكن خلافاً لا ستقبال « بريشت » لم يقم علماء الأدب بدراسة استقبال « كافكا » بعد . وبدلاً من ذلك أخذ النقاش العربيّ حول هذا الأديب منحى غير أدبيّ ، فتركّز إلى حدّ بعيد على علاقة«كافكا» بالصهيونيّة . فنحن لا نعرف سوى دراستيّن قصيرتين ، يُستقصى فيهما ذلك التأثير ، أولاهما للمقارن السوري رضوان ظاظا والثانية للمقارن الفلسـطيني حسام الخطيب . أما ظاظا فيحاول أن يبرهن على وجود شبه بين أسلوبيّ«كافكا »وزكريا تامر . ويتمثّل هذا الشبه ، حسب رأي المؤلف ،« في استخدام لغة منطقيّة ، ظاهرياً على الأقلّ ، نابعة من الأنا الواعية للكاتب وهي تدخل الحلم وتنقله لنا دون أن تشعر القارىء بأن هناك قفزة مفاجئة في الحدث ، بل يتتابع السرد دون تغيير في وقعه . » ويشحن استخدام لغة الواقع في سرد حدث لا واقعي وخيالي على هذا الشكل النصّ الأدبيّ بهذا « الإحساس بالغربة المقلقة ، وهو ما يمنح الحلم صفة الواقع فتنعدم الحدود بينهما أو تكاد » (٦٦) . ويقصُر ظاظا تطبيق مقولته هذه على قصتي : « حلم » لـ « فرانتس كافكا»